Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أحلامي وعجزت صباحاً عن تسطيرها على الورق. فقد كان رضا منذ البداية يحسن تقسيم أوقاتي لي، وإذا لمحني أعاقر قلماً وورقة اخترع مناسبة اجتماعية تشغلني لأيام - ريثما تمر نوبة الجنون الشعري - مختاراً هدفه بذكاء وعناية بحيث يصيب مني مقتلاً، مثل وليمة لأسرتي أو لأسرته أو لأي عابر سبيل. ماذا تفعلين؟ أتكتبين قصيدة؟ ولكن علينا دعوة وكيلنا في لبنان إلى العشاء الليلة فهو يزور مدينتنا. يتم استنفاري إلى المطبخ، لكني أظل أكتب قصائدي الصامتة داخل رأسي طوال السهرة، نحلة تطن ولا تسكت.

أهرول بين المكتب والمطبخ وأشرف على التصليحات وتجديد الديكور الذي لا بد منه كلما حدّثت زوجي عن اشتعال شعري جديد في أصابعي...

وحين أتمدد منهكة لاستريح بين اللطمة بالمحبة والأخرى أرى العنكبوت يحيك خيوطه بين أصابعي يوماً بعد يوم قهراً بعد قهر عاماً بعد عام... عنكبوت ينسج شباكه بخيوط من الحرير وضوء القمر ولكنها تقيد يدي بأقسى مما تفعل قيود الحديد... والنحل يتكاثر في صدري يوماً بعد آخر)...

يسأل الدكتور صدوق الأستاذ رضا: ثمة العديد من الخطب التكريمية التي ستلقى الليلة، فهل تحب أن تعقّب عليها أم لا؟

يجيب رضا بتواضع: سأحاول ولكنني سأكون أكثر خجلاً من قول أي شيء! (ولكنه لا يخجل من المشاركة في التكتم على حقيقة يعرفها الجميع وهي أنني قمت بنصف العمل في دار النشر والمجلة بالاضافة إلى عملي في البيت: ثمة تواطؤ مشترك على إخفاء ما تقدر المرأة على اجتراعه، وهو تواطؤ صامت يشبه مؤامرة تاريخية! وإذا كان زوجي يتباهى بأنه قارع السلطة الغاشمة هنا وهناك من أجل رأيه، وقُهر مرات، فإنني شاركته مقارعتها ومقارعة قدري كأنثى عربية في آن.

إذا كان مقهوراً فأنا مقهورة مرتين، مرة معه ومرة به! ولم يحدث مرة في ندوة تكريم ما، في لحظة صدق، أن وقف وقال شهادة حق: هذه المرأة قامت بنصف العمل الذي أديته، وتستحق نصف المجد الذي نلته. لا. لم يقل يوماً شيئاً. فللرجل مثل حظ الانثيين حتى من عملٍ اشتركا في أدائه معاً مناصفة!...